التنمية العمرانيَّة والمدن الذكيَّة التحوُّل إلى القوَّة الرقميَّة

د. عبير حسام الدين اللحام

أستاذ مشارك، كليَّة التصاميم، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية

التنمية العمرانيَّة والمدن الذكيَّة
التحوُّل إلى القوَّة الرقميَّة

عبير حسام الدين اللحام
أستاذ مشارك، كليَّة التصاميم، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية
dr.allahham@hotmail.com

الملخَّص

تحظى المدن الذكيَّة اليوم بقبول وانتشار واسعين في المجالات الحضريَّة، فالفكر السائد يميل إلى عد التكنولوجيا والتقنيات الرقميَّة الحلَّ المثالي "الذكي" لجميع مشكلات البشرية. إلاَّ أنَّه لا بد من النظر إلى المدينة الذكية، ليس من خلال منظور التكنولوجيا المستخدمة في تسيير وإدارة المدينة وحياة سكانها فقط، بل كتوجه تخطيطي حضري ذي أبعاد اجتماعية وسياسية واقتصادية معينة. ولكن إذا أعدنا النظر فيما يسميه ديفيد هارفي (الأمراض الحضرية)، والتي تعزوها العديد من التوجهات المعاصرة إلى الرأسمالية ذاتها، وإذا كانت التكنولوجيا الرقمية هي الوعد بتحقيق حلم المدينة المثالية، فهل يمكن للمدينة الذكية أن تعالج تلك الأمراض؟ أليست المدينة الذكية هي رأسمالية بالدرجة الأولى ولكنها ذات فلك تخطيطي حضري جديد، فكيف يمكن لتوجه رأسمالي أن يعالج أمراضاً حضرية هي من إفرازات نظامه في الأساس؟ للإجابة عن هذا السؤال لا بد من التغلغل في المستوى العميق لآليات عمل المدينة الذكية ومعرفة حركياتها في تسيير المدينة وشؤون سكانها، وخاصة من حيث مفهوم السلطة والقوة الفاعلة فيها.

تسعى هذه الورقة إلى البحث في مفهوم القوة وآليات عملها في المدينة الذكية، والتحول الذي طرأ عليها بتحولها من مفهوم الحداثة إلى الذكاء، وتغير محورها الأساس، وأثر ذلك على ما أفرزته قوة الحداثة من أمراض رأسمالية. فهل هذا التحول في مفهوم القوة سيؤدي إلى معالجة مشاكل المدينة الحضرية أم سيفرز نوعًا آخر من الأزمات والقضايا الحضرية؟

الكلمات المفتاحية: المدينة الذكية؛ ذكاء القوة؛ التوزيع المناطقي؛ الرأسمالية؛ العام والخاص.